



علي عبدالله صالح  
رئيس الجمهورية



# لماذا قاومت الحركة الوطنية مشروع «الجنوب العربي»؟

البريطاني الجديد السير وليام لوس المعين في أغسطس 1956م سيره في نفس المخطط السياسي الذي وضعه سلفه. وفي فبراير 1959م صدر بيان مشترك من الحكومة البريطانية وحكام السلطنات والامارات جاء فيه: «نعتقد أنه عندما يصبح الاتحاد دولة عربية إسلامية مستقلة تتمتع بالمساواة التامة مع شقيقاتها الدول العربية ستكون النتائج لصالح بلادنا وشعبها، كما أنها ستكون بمثابة خطوة أولى نحو الوحدة الشاملة وإنما نتخذ الآن الخطوات الضرورية لإنشاء حكومة اتحادية».

كيف شكل اتحاد الجنوب العربي؟

دشن الاتحاد في 11 فبراير 1959م بستة كيانات هي إمارة بيحان، السلطنة العوذلية، السلطنة الفضلية وإمارة الضالع ومشبيخة العوالق وسلطنة يافع بني قاصد. ثم انضمت السلطنة العبدلية (لحج) إلى لواء الاتحاد في 12 مارس 1960م ثم انضمت ثلاث امارات هي سلطنات العوالق السفلى ومشبيخة العقارب ودثينة. وكان أول اجتماع للمجلس الاتحادي الأعلى في الرابع من ابريل 1959م ثم أول اجتماع للمجلس الاتحادي في 9 نوفمبر 1959م. واعتبر المثلون حينها أن معارضة فكرة الاتحاد الفيدرالي كونها من صنع الانجليز أمراً مستبعداً منطقياً في تلك الفترة محتكماً للرأي العام الواقعي المؤيد للوحدة أو الاتحاد، لأنه موقن أنها الطريق نحو العدالة للشعب والمخطط القويم المؤدي إلى الرخاء والاستقرار. وقال: «لواستفتي أبناء الجنوب العربي استفتاء حراً بعيداً عن الضغط والتهديد والدسائس والوعيد لجاءت النتيجة حتماً إلى جانب الوحدة الشاملة، لاسيما في هذه الظروف التي يتجه بها العالم نحو التكتل».

## عدن وحكومة الاتحاد

لم يطل الوقت على إنشاء الاتحاد بين إمارات محمية عدن الغربية حتى بدأت المباحثات مع حكومة عدن حول انضمامها إليه وتبذلت الرسائل بين حكومة الاتحاد وحكومة عدن والحكومة الانجليزية في أغسطس 1962م. وجاء في المذكرة الموجهة من وزراء الاتحاد ووزراء عدن إلى وزير المستعمرات مايلي: «نأمل عن طريق زيادة قوتنا الاقتصادية واستقرارنا السياسي أن تقترب الوحدة بين عدن والاتحاد



صورة جماعية لعدد من القيادات الحكومية في اتحاد الجنوب العربي

الوحدة اليمنية في انتفاضة مارس العمالية أدلى حاكم عدن السير (توم هيكنوتام) بتصريح رسمي يتضمن رغبته في إيجاد نوع من الاتحاد بين محميات الجنوب العربي، مؤكداً «أن سياسة الحكومة البريطانية في المحمية كما في غيرها هي مساعدة جميع الأقطار التابعة لبريطانيا من أجل الوصول إلى أقصى حد من الإنماء الاقتصادي والتطور السياسي الذي تسمح به ظروف هذه الأقطار، وحكومة صاحبة الجلالة تشاطر الرأي القائل إن دول المحمية إذا اجتمعت أجزاءها الصغيرة الضئيلة السكان القليلة الموارد في كيان مشترك أمكنها أن تصل إلى رفح درجة التطور الاقتصادي والسياسي، ومن أجل ذلك يقتضي عليها أن تسعى إلى إقامة نوع من الاتحاد، فيما بينها للمساعدة والمساندة المتبادلة وتقوية الاقتصاد الداخلي والتنظيم الاجتماعي. وعلى الرغم من المعارضة الواسعة لمشروع اتحاد الجنوب العربي من قبل الحركة الوطنية اليمنية في الجنوب المحتل والحكومة اليمنية المتوكلية في الشمال وأصل الحاكم

متنامياً للحركة الوطنية اليمنية على خلفية الانتشار الواسع للأفكار التحررية والقومية بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952م في مصر بقيادة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر . ويسجل المؤرخون أن أحداث شهر مارس 1956م كانت محطة مهمة في مسار الصراع بين تطلعات وأهداف القوى الوطنية في الجنوب اليمني المحتل من جهة وبين الأهداف والمخططات والمصالح الاستعمارية من جهة أخرى . ففي هذا الشهر شهدت مدينة عدن انتفاضة مارس الشهيرة على إثر ظهور الطبقة العاملة كقوة سياسية واجتماعية منظمة في نقابات، حيث ارتفعت في تلك الانتفاضة ولأول مرة شعارات تطالب بالاستقلال الوطني الناجز والوحدة اليمنية، الأمر الذي أثار قلقاً واسعاً في أوساط الإدارة الاستعمارية والكيانات السلطانية التي ارتبطت مع الاستعمار البريطاني بمعاهدات صداقة وحماية مع حكام السلطنات والامارات والمشبيخات في الجنوب اليمني المحتل . وفي أول رد فعل من قبل الإدارة الاستعمارية على رفع شعار

## وضع عدن قبل الاستعمار

أثار عدد كبير من الباحثين والمؤرخين العرب والاجانب الذين كتبوا عن تاريخ مدينة عدن تساؤلات مثيرة للتأمل أبرزها: هل كان فعلاً العام 1839م العام الفعلي لاحتلال عدن؟ وأشارت بعض الدراسات التاريخية إلى أن العام المذكور أعلاه لم يكن إلا العام الذي وضعت فيه بريطانيا يدها بشكل كامل ومطلق ورسمي على أراضي عدن، فيما أكدت دراسات أخرى أن عملية احتلال الانجليز لعدن كانت قائمة قبل هذا التاريخ وذلك من خلال التواجد البريطاني الفعلي على أرض عدن وتدخلهم في الكثير من أمورها واستحداثهم لمناطق خاصة لم تكن تخضع لسيادة سلطان لحج، لذلك فإن تقييم حالة الاحتلال لعدن بأنها تبدأ منذ ذلك العام يراها بعض المؤرخين بأنها قد تكون دعوى يجانبها الصواب بحسب بعض التحليلات التي تشير إلى أن عدن لم تكن ضمن اهتمام الانجليز كمدينة قابلة للاحتلال وتنطلق هذه التحليلات من واقعة تاريخية تفيد أن الرحالة (البورك) وصل جزيرة سقطرى وبني فيها قلعة صغيرة ومن ثم أراد الانجليز أن يتخذوها محطة لهم على طريق الهند عام 1830م لكنهم تخلوا عن ذلك وتحولوا إلى عدن لأنها محاطة بصخور مسننة عالية لا يمكن الاقتراب منها . ومما له دلالة أن التحليلات تتفق على أن تاريخ المحميات أو السلطنات والمشبيخات يعود إلى سلسلة الاتفاقات التي عقدت بعد 1839م وتطورت إلى معاهدات تتضمن الحماية لكل مقاطعة ومنع الاتصال والتفاوض مع أي دولة غير بريطانيا . والمقصود بذلك دولة اليمن التي ظلت منذ استقلالها عن الدولة العثمانية تتمسك بالهوية اليمنية للسلطنات والامارات المتعاهدة مع الاستعمار البريطاني، حيث تعهد الأمراء والسلاطين باستشارة بريطانيا قبل اتخاذ أي إجراء فيما عدا الأمور المتعلقة بالدين الإسلامي والتقاليد المحلية وبرزت المحميات رسمياً من الوجهة السياسية إثر مرسوم ملكي بريطاني صدر في الثامن من مارس 1937م حيث قسمت إلى محمية غربية وشرقية.

## ظهور مشروع اتحاد الجنوب العربي

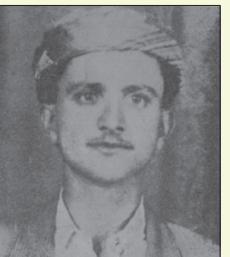
شهد النصف الأول من القرن العشرين المنصرم صعوداً



السلطان صالح بن حسين بن جبيل العوذلي حاكم بلاد العوذلي وزير الامن الداخلي في المجلس الاعلى للاتحاد



الامير شافعيل بن علي شائف الاميري حاكم امانة الضالع ووزير المعارف في المجلس الاعلى للاتحاد



السيد جبيل بن حسين بن جبيل العوذلي شقيق السلطان صالح ونائبه



الامير صالح بن حسين بن احمد الهبيلي الهاشمي حاكم امانة بيحان



السلطان عيدروس بن محسن العفيفي اليافعي حاكم يافع السفلى



السلطان عبدالله بن عثمان الفضلي حاكم بلاد الفضلي



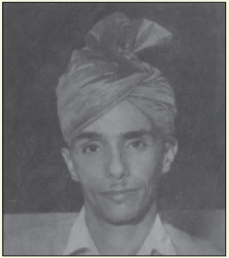
الامير محسن بن علي شائف الاميري شقيق الامير شافعيل ونائبه



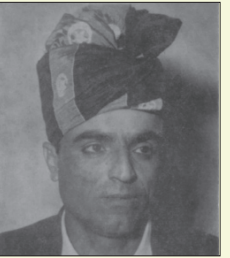
الامير عبدالله بن حسين بن فريد العولقي حاكم مشبيخة العوالق العليا



الشيخ الشريف حسين بن احمد الهبيلي وزير الخارجية



السيد ناصر بن عبدالله الواحدي وزير الزراعة ومصايد الاسماك



الشيخ علي عاتف الكدي وزير الصحة.



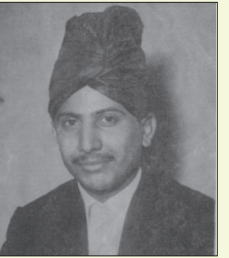
الشيخ محمد فريد العولقي وزير الاتحاد لشؤون الخارجية



السلطان حسن بن عبدالله سلطان الفضلي وزير العدل



السيد احمد بن عبدالله الفضلي نائب الحاكم السلطان عبدالله ووزير الزراعة في المجلس الاعلى للاتحاد



السلطان ناصر بن عيدروس سلطان العوالق السفلى وزير الدولة لشؤون المجلس الاعلى



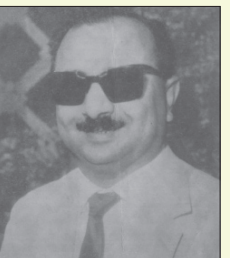
السلطان فضل بن علي سلطان لحج وزير الدفاع



عبدالرحيم قاسم وزير العمل والرعاية



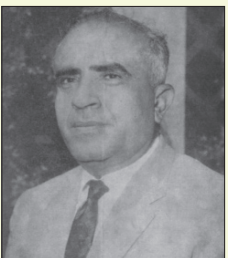
عبدالرحمن جرعة وزير المعارف وزير الارشاد القومي والاعلام



سعيد حسن صبحي وزير الدولة للشؤون الدستورية



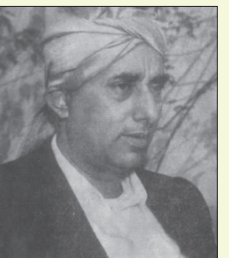
زين باهارون رئيس الوزراء



حسن اسماعيل خدابخش وزير الاعمال والماء



ابوبكر كعدل وزير الطيران



احمد عبدالله وزير التجارة والصناعة



سعيد حسن مادي وزير الاوقاف